الدراسات والمناهج الاعلامية

الدكتور سنان سعيد
رئيس قسم الاعـــلام ـ كلية الآداب
جامعة بغداد

نظـرة تاريخيـــة :

لم تعد الرغبة في العمل الصحفي أو الاعلامي بأنواعه من صحافة واذاعة وتلفزيون ، ولم تعد الموهبة أو الثقافة العامة كافية للنجـاح في الممارســـة والتطبيق • فقد انتهى عهد الصحافة التي كان يتولى أمرها ويمارس العمـل فيها الافراد « الموهوبون » من أدباء أو شعراء وحدهم ، في اوروبا وغيرها من مناطق العالم[1] وانتهت صحافة المبادرات الفردية ، وتحولت « الصحيفة » من مشروع صغير يتبناه وينظمه ويديره شخص أو بضعة أشخاص ، الى مؤسسة يعمل فيها المئات ، واحيانا الالوف ، وفق تخطيط ومن اجل هدف مرسوم ، في الاغلب ، ممن يخاطبون عشرات الالوف ، واحيانا الملايين من الناس ، وتعين بالتالي على الصحفي ان يفهم السياسة والفلسفة والتاريـــخ ويعرف اللغات والقانون والاقتصاد السياسي والجغرافيا السياسية ، ويقف على اتجاهـــات الرأي العام والمذاهب الاقتصادية والاجتماعية ، الى جانب المامـــه بفنـون الصحافة واساليب ممارسة العمل الصحفي والاعلامي ، ويمتلك القدرة على « فهم فن الحياة وليس مجرد الاطلاع على الامور المتصلة بالحياة في جوانبها المختلفة »[2] • وتبعا لكل ذلك فقد برزت أهمية اعـــداد الكادر الصحفـي والاعلامي بصورة عامة في وقت لاحق ، كضرورة تمليها ظروف التطـــور ، وخاصة الحاصل في مجال الاتصال ، والعلاقات بين الافراد والشعوب والدول •

ولقد بات تأهيل الكوادر للصحافة ومن ثم لوسائل الاتصال الاخرى ، موضع الاهتمام محليا واقليميا ودوليا . وقد اهتمت لجان مختصة في الامم المتحدة بأمر الاعداد المهني للكوادر الصحفية . ففي عام ١٩٤٨ انعقد في جنيف مؤتمر اشتركت فيه كل الدول الاعضاء في الامم المتحدة لبحث موضوع حرية الاعلام وما يتصل به من امور وقضايا ومشاكل ، وكانت ضرورة الاعداد المهني من الموضوعات التي حصل اجماع يكاد يكون كليا عليها . وجاء في تقرير للجنة الصحافة ووكالات الانباء التابعة للامم المتحدة صدر في عام ١٩٤٨ « ان الصحافة لا يمكنها ان تبلغ مستوى رسالتها السامية على خير وجه الا اذا توفرت في الصحفيين القائمين بها المزايا المهنية والعلمية والخلقية الكافية . وتوافق اللجنة كل الموافقة على اهمية الاعداد المهني باعتباره عاملا من عوامل تحسين الخدمات التي تؤديها الصحافة للمجتمع . فليس من مهنة تقتضي من صاحبها ما تقتضيه الصحافة من ثقافة متنوعة ، وقدرة على تطبيق معلوماته على الانباء التي يتداولها يوميا بين يديه »[٣] . وعنيت منظمة اليونسكو بأمر تأهيل الصحفيين والاعلاميين فدعت الى مؤتمر عقد في باريس عام ١٩٥٦ ، أجمع الاعضاء المشاركون فيه على ضرورة تأهيل الصحفيين تأهيلا خاصا . واعانت اليونسكو جامعة ستراسبورغ في انشاء معهد دولي للصحافة والاعلام[٤] يعد الكوادر المحلية ، ويساعد في اعداد الكوادر الاجنبية ، وخاصة الافريقية منها ، كما أنشىء معهد دولي آخر باشراف اليونسكو في الاكوادور ، كمركز اقليمي للتأهيل الصحفي في قارة امريكا اللاتينية ، ومركز ثالث في داكار فضلا عن مراكز اقليمية اعلامية تقدم العون بشكل او بآخر في مجال تأهيل الكوادر الى الاقطار النامية او الى التي تعاني من نقص او حاجة في هذا الصدد .

ولدراسة الصحافة ، ونعني بها اعداد وتأهيل الكوادر الصحفية تاريخ يعود الى نحو مئة عام . وقد بدأت التطبيقات الاولى للتعليم الصحفي في « واشنطن كوليج » بولاية فرجينيا الامريكية عام ١٨٦٩ . وبعد مضي بضع سنوات ادرجت دروس في فنون الصحافة في مناهج بعض الكليات والمعاهد التابعة لجامعات الولايات الامريكية الاخرى . ولم تكن افكار تدريس

الصحافة تجد التأييد دائما . فقد كان هنالك من يتشكك في جدواها ، وكان هنالك من يتحمس لها ويدعو اليها ويعمل على انجاح تطبيقها . وكان في مقدمة المتحمسين لتدريس الصحافة من الصحفيين البارزين « جوزيف بوليتزر »[٥] الذي كان متفائل النظرة الى مستقبل التأهيل الصحفي . ولم تعرف اوروبا تعليم الصحافة الا في مطلع القرن . ولعل جامعة زوريخ في سويسرا هي اول مؤسسة جامعية في اوربا تعنى بالصحافة والتعليم الصحفي ، بانشائها كرسيا للصحافة في عام ١٩٠٣ ، وبتطبيق برنامج لتعليم الصحافة نظريا وعمليا[٦] . على ان مدرسة الصحافة في ليل ، هي اول مركز للتأهيل الصحفي في اوروبا وفق برنامج منظم ، ويرجع تاريخ تأسيس هذه المدرسة الى عام ١٩٢٤ .

ان الحرب العالمية الاولى ، باحداثها والتطورات اللاحقة لها ، زادت من اهمية تدريس الصحافة ، وضاعفت الاهتمام به . ففي المانيا ظهر الاهتمام بالدراسات الصحفية منذ عام ١٩١٩ . وفي الاتحاد السوفيتي برز الاهتمام بتدريس الصحافة بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية ، وتمثل ذلك في دورات قصيرة الامد ، عرفت بدورات روستا[٧] وذلك عام ١٩١٩ . اما اول برنامج تدريبي مهني فقد انشأته الحكومة في جامعة موسكو عام ١٩٢١ . وتحول في عام ١٩٢٣ الى دراسة لمدة ثلاث سنوات . وفي الوقت نفسه انشئت اقسام للصحافة في العديد من الجامعات ومنها جامعتا موسكو ولينغراد (عام ١٩٣٠) . وتحول قسم الصحافة في جامعة موسكو الى كلية للصحافة عام ١٩٥٢ . وجرى الشيء نفسه في جامعات ومعاهد اخرى ، في كييف ولينغراد ولفوف وباكو ، حيث تحولت اقسام الصحافة في جامعاتها الى كليات قائمة بذاتها[٨] . وظهرت ، في الفترة ما بين الحربين العالميتين الاولى والثانية ، اقسام ومدارس وكليات للصحافة في العديد من الجامعات الاوربية وفي جامعات اليابان[٩] ، والصين والهند وتايلاند وغيرها . اما في الاقطار العربية فقد انشيء اول قسم للصحافة في الجامعة الامريكية في القاهرة عام ١٩٣٥ ، تلاه انشاء معهد للتحرير والترجمة والصحافة في جامعة القاهرة عام ١٩٣٩ . وكانت

مدة الدراسة في المعهد سنتين بعد الدراسة الجامعية ، زيدت الى ثلاث سنوات عام ١٩٤٨ • وفي عام ١٩٥٤ انشيء في كلية الاداب بجامعة القاهرة قسم التحرير والترجمة والصحافة (وكان يقبل فيه خريجو الثانوية) • وتحول القسم المذكور الى قسم للصحافة ، والى معهد للاعلام (١٩٧٠/١٩٧١) والى كلية للاعلام في وقت لاحق (١٩٧٥)[١٠] • وفتح الى جانب كلية الاعلام في جامعة القاهرة وقسم الصحافة في الجامعة الامريكية ، قسم للاعلام في جامعة الازهر ، وقسم للاعلام في جامعة اسيوط (١٩٧٦) مؤخرا •

وشهد عام ١٩٦٤ انشاء المعهد الوطني العالي للصحافة في الجزائر[١١] وقسم الصحافة في كلية الاداب بجامعة بغداد • وانشيء في العام نفسه اول مركز للتأهيل الصحفي في تونس وهو معهد الصحافة وعلوم الاخبار • وفي عام ١٩٦٦ انشيء قسم للصحافة في جامعة امدرمان بالسودان ، وانشئت اقسام للصحافة ، في السنوات التالية ، في جامعات الرياض وجدة ، وليبيا ، ومعهد للاعلام في الجامعة اللبنانية ، تحول الى كلية للاعلام والتوثيق قبل نحو سنتين • واعلن عن انشاء قسم للصحافة والاعلام في المغرب اواخر عام ١٩٧٦ ، وتتجه النية الى انشاء قسم للاعلام في كلية الاداب بجامعة الكويت •

ان تطور الاعلام والاتصال وظهور وسائل الاتصال الجديدة وتطورها وتوسع استخدامها ، واتباع اساليب متطورة وحديثة في مخاطبة الجماهير ، وتنوع وتعقد العمل داخل الاجهزة الاعلامية ، وتطور فنون السينما والاذاعة والتلفزيون جعل معاهد اعداد الكوادر الاعلامية ، والتأهيل الصحفي تراجع مناهجها وخططها وتعيد النظر فيها على نحو يتفق مع ظروف ومتطلبات المرحلة الراهنة • ومن هنا ، فقد تشعبت الدراسة في اقسام ومعاهد الصحافة والاعلام ، واخذ بمبدأ التخصص في الكثير منها ، مع التركيز في التخصص على فروع الصحافة والاتصال والاذاعة والتلفزيون والعلاقات العامة ، في الاغلب •

انماط الدراسات الاعلامية :

لقد كان التأهيل الصحفي (الاعلامي) دروسا في الصحافة . وكانت البداية من انشاء معاهد ومراكز التأهيل الصحفي ، التأهيل الصحفي العام . واستوعبت مناهجها ، بمرور الزمن ، دروسا في مواضيع النظرية الصحفية ، وتاريخ الطباعة ، والصحافة ، والتحرير الصحفي ، واللغة والاسلوب الى جانب مواضيع مساعدة او ثانوية ، توفر ـ مع المواضيع التخصصية الرئيسة ـ اسباب الثقافة الصحفية العامة ، فضلا عن دروس عملية وساعات منهجية في تطبيقات بعض المواضيع (المواد) كالاخراج والضرب على الالة الكاتبة والاختزال والتصوير . ثم طورت الاقسام الى معاهد تابعة لكليات او جامعات ، او كليات ومعاهد مستقلة قائمة بذاتها ، تضم مناهجها مواضيع نظرية وعملية بالاختصاصات التي تدرس فيها ، كفنون وعلوم الاتصال (التحرير الاذاعي والتلفزيوني ، تخطيط انتاج البرامج ، الاتصال والتنمية ، الرأي العام والدعاية ، الاخراج الاذاعي والتلفزيوني ، العلاقات العامة وتخطيطها وتطبيقاتها ، الالقاء والصوتيات .. الخ) .

ان اغلب مراكز ومعاهد التأهيل الصحفي (الاعلامي) تمنح شهادات البكالوريوس او الدبلوم بعد دراسة تستغرق اربع او خمس سنوات تكون المرحلة الاولى منها عامة والمرحلة الثانية تخصصية . او يركز في المرحلة الثانية على المواد التخصصية . وقد استحدثت دراسات تخصصية عليا في بعض المعاهد الاعلامية يمنح الطالب بعد انجاز متطلباتها درجة الماجستير او الدكتوراه .

ويمكن لنا ايجاز الدراسات الصحفية والاعلامية على النحو التالي :

١ ـ دراسات اكاديمية لمدة ثلاث سنوات بعد المرحلة الثانوية (فرنسا)

٢ ـ دراسات اكاديمية في الصحافة والاعلام لمدة سنتين بعد دراسة اكاديمية جامعية لمدة سنتين (في فرنسا ايضا)

٣ ــ دراسات اكاديمية في الصحافة والاعلام لمدة سنة او سنتين بعد دراسة اكاديمية جامعية معينة لمدة اربع سنوات (معهد الصحافة في جامعة القاهرة سابقا ، وبعض المعاهد في فرنسا الآن)

٤ ــ دراسات اكاديمية جامعية في الصحافة والاعلام لمدة اربع سنوات (مع تخصص) (كلية الاعلام في جامعة القاهرة ، قسم الاعلام في جامعة بغداد ، قسم الاعلام في جامعة الرياض) .

٥ ــ دراسات اكاديمية جامعية في الصحافة والاعلام لمدة خمس سنوات بعد الثانوية ــ مع تخصص ــ (كليات الصحافة في الجامعات السوفيتية) .

٦ ــ دراسات تخصصية عليا ــ ماجستير .

٧ ــ دراسات تخصصية عليا ــ دكتوراه (ثلاث سنوات بعد الماجستير) .

٨ ــ دراسات تخصصية عليا ــ دكتوار (٣ ــ ٤ سنوات بعد الدراسة الجامعية الاولية) .

٩ ــ كورسات أو مواد اعلامية ضمن دراسات انسانية اخرى .

وثمة صيغ اخرى للتأهيل الاعلامي ظهرت تطبيقات واسعة لها خلال السنوات الاخيرة نذكر منها :

ــ دورات تأهيلية قصيرة الامد لبضعة اسابيع الى بضعة اشهر[١٢] .

ــ حلقات دراسية محلية واقليمية ودولية[١٣] .

ــ محاضرات مستقلة في مواضيع تتصل بالممارسة النظرية والتطبيقية للعمل الاعلامي .

توجهات الدراسات الاعلامية :

اذا أمعنا النظر في مناهج مراكز ومعاهد الدراسات الاعلامية والصحفية في العالم ، نجد للبعض منها توجها معينا في الدراسة او موادها ، الى جانب التفرع التخصصي فيها ، مع ما بينها من تماثل قليل او كثير في المواد الدراسية . ويرتبط ذلك بطبيعة ظروف واحتياجات البلاد ، وبالنظام القائم فيها وسياساته

العامة والتعليمية ، بالدرجة الرئيسة . فعلى سبيل المثال نجد أن معاهد الصحافة والاعلام في فرنسا تعنى في مناهجها بالمواد القانونية على نحو بارز[١٤] . في حين تمثل المواد التاريخية المتصلة بالتاريخ السياسي للبلاد وتاريخ الصحافة موقعا بارزا في مناهج كليات الصحافة في البلدان الاشتراكية ، وخاصة في الاتحاد السوفتي[١٥] . ويعنى في معاهد الصحافة والدراسات الاعلامية في الولايات المتحدة بالعلاقات العامة والاتصال بالجماهير والاعلان بصورة خاصة .

كما نجد ظاهرة تخصص بعض المعاهد . فمدرسة الصحافة في « ليل » ، مثلا تعنى بدراسة « الصحافة » . في حين يأخذ معهد ستراسبورغ بالتخصص في فروع ثلاثة هي الصحافة ، والراديو ، والتليفزيون . ويميل معهد الصحافة في جامعة باريس الثانية الى البحوث والدراسات الاعلامية والاتصال اكثر من غيرها . اما الدراسة الاعلامية في جامعة باريس الرابعة فتهتم بالعلاقات العامة والاعلان والدعاية[١٦] . ولبعض معاهد الصحافة والاعلام في المانيا الغربية توجهات خاصة ، هي الاخرى . فمعهد Fur Publizistik التابع لجامعة برلين الحرة ، والذي يمنح الماجستير والدكتوراه في وسائل الاتصال الجماهيرية ، بشكل عام ، يعنى بصورة خاصة بوسائل الاتصال في المانيا الديمقراطية ودول اوروبا الاشتراكية الاخرى ، لاسباب سياسية ، بالدرجة الاولى ، دون شك . وفي معهد الصحافة التابع لجامعة Gottingen يتركز الاهتمام في مناهج الدراسة على وسائل الاتصال بشكل عام . ونجد المعهد التابع لجامعة مينز Mainz يعنى بمنهج البحث في الاتصال الجماهيري وبدراسات تاريخ وسائل الاتصال[١٧] .

الدراسات الاعلامية العربية

تطورت انظمة ومناهج الدراسات الاعلامية العربية ، خلال السنوات الاخيرة على نحو ملموس . ومع ظهور مراكز جديدة للدراسات الاعلامية في الوطن العربي ، وجدنا انماطا من الدراسات الاعلامية تأخذ باتجاهات

متنوعة ، وتتباين من حيث الاسس ايضا . فالمعاهد الاعلامية تعتمد الدراسة الاكاديمية المؤلفة من اربع سنوات من حيث الاساس ، وتأخذ بما يلي :

١ ـ نظام السنوات الدراسية (كلية الاعلام في جامعة القاهرة) .

٢ ـ نظام الكورسات ، او التحصيل الدراسيين المؤلفين لسنة دراسية واحدة (قسم الاعلام في جامعة الرياض ، قسم الاعلام في الجامعة الامريكية في القاهرة . وقد شرع بتطبيق هذا النظام في قسم الاعلام بكلية الآداب في جامعة بغداد اعتبارا من العام الدراسي ١٩٧٧/١٩٧٨م) .

ونجد ان مناهج الدراسة في كثير من معاهد الاعلام العربية تأخذ بالتخصص ، في حين ان بعض المعاهد والمراكز تطبق الدراسة الصحفية أو الاعلامية العامة . ويمكن لنا ان نجمل الاتجاه في هذا الصدد بما يلي :

(١) تخصص عام في الصحافة[١٨] (قسم الصحافة في جامعة اسيوط وفرع الاعلام بالجامعة الامريكية في بيروت) .

(٢) تخصص في فرعين ، هما في الاساس :

أ ـ (الصحافة) أو (الصحافة والعلاقات العامة)

ب ـ (الاذاعة والتلفزيون)

(٣) تخصص في ثلاثة فروع ، هي :

أ ـ (الصحافة) .

ب ـ (الاذاعة والتلفزيون) .

جـ ـ (العلاقات العامة)[١٩] .

او يكون تفريع التخصص كالآتي :

أ ـ الدراسات الاعلامية (اعلام)

ب ـ الصحافة والاذاعة والتليفزيون .

جـ ــ الاعلان والعلاقات العامة[٢٠] .

ونجد التفريع على نحو آخر :

أ ــ الصحافة والنشر .

ب ــ العلاقات العامة والاعلان .

جـ ــ الاذاعة والخيالة[٢١] .

وتكاد معاهد الاعلام العربية تتماثل في تحديد مرحلة التخصص . فهي تأخذ بمبدأ الدراسة العامة في السنتين الاوليين ، وبالتخصص في السنتين الثالثة والرابعة . ويتميز التخصص في « معهد الصحافة وعلوم الاخبار » في تونس ، وفي « معهد العلوم السياسية والاعلامية » في الجزائر : عن الدراسة والتخصص في سائر معاهد الاعلام العربية . ففي معهد تونس تكون الدراسة على النحو التالي :

(أ) دراسة عامة في السنتين الاوليين ، تكون بمثابة مرحلة دراسية قائمة بذاتها يمنح الطالب بعدها درجة علمية (شهادة الكفاءة في الصحافة) .

(ب) دراسة تخصصية في السنتين الثالثة والرابعة يحصل الطالب بعد انجاز متطلباتها على شهادة « الاجازة في الصحافة وعلوم الاخبار » . ويؤخذ هنا باختيارات تخصصية الى جانب التعلم الاساسي التخصصي[٢٢] .

اما في « معهد العلوم السياسية والاعلامية » في الجزائر فان التخصص يكون في المرحلة الثانية من الدراسة ، في احد فروع الدراسة في المعهد ،وبينها العلوم الاعلامية . والظاهر ان المعهدين التونسي والجزائري قد اخذا بنمط الدراسة التخصصية المزدوجة في المعاهد الفرنسية . فالدراسة في المعهد الفرنسي للصحافة وعلوم الاخبار في جامعة باريس الثانية ، مثلا ، ترتكز على اساس التقسيمات التالية :

قانون .

اجتماع .

تاريخ .

اقتصاد .[٢٣] .

وهو ماتتلمسه في اتجاه الدراسة التخصصية في معهدي المغرب العربي .

وتأخذ ثلاثة مراكز للدراسة الاعلامية في الوطن العربي ، بالتوجه الديني في التخصص ، وهي قسم الاعلام في جامعة الازهر ، وقسم الصحافة والاعلام في جامعة ام درمان الاسلامية ، والمعهد العالي للدعوة الاسلامية في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

وثمة اتجاهات تدعو الى تخصص المعاهد الاعلامية العربية ، او تأخذ به فعلا[٣٤] ، واخرى لا تميل الى ذلك .

المناهج الاعلامية ومسالة اللغة :

من الطبيعي ان تكون لغة التدريس في معاهد الاعلام العربية ، عربية ، مع تدريس لغة اجنبية في الاقل . على ان الامر ليس كذلك في كل المعاهد ، حيث نجد الوضع التالي :

١ ـ تدرس كل المواد باللغة الانكليزية (الجامعة الامريكية في القاهرة ، الجامعة الامريكية في لبنان) .

٢ ـ تدرس بعض المواد بالانكليزية والفرنسية (كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية) .

٣ ـ تدرس بعض المواد بالفرنسية والعربية (معهد الصحافة وعلوم الاخبار في تونس ، ومعهد العلوم السياسية والاعلامية في الجزائر)

٤ ـ تدرس كل المواد بلغتين في مجموعتين ينتظم الطلبة فيهما ، وتتلقى مجموعة دروسها كلها بالعربية ، والاخرى بالفرنسية ، (معهد العلوم السياسية والاعلامية في الجزائر) .

وتستقر اللغة الاجنبية كمادة ثابتة في مناهج كل المعاهد الاعلامية العربية ، وترفق احيانا بمادة الترجمة ، وبلغة اجنبية اخرى تكون ضمن المواد الاختيارية . وقد اقر في المناهج الجديدة لجميع اقسام الكليات في الجامعات العراقية ، وبينها قسم الاعلام ، مبدأ تدريس مادة تخصصية واحدة في كل

فصل دراسي بلغة اجنبية ، الى جانب السير قدما في التعريب التام للتعليم الجامعي في الكليات العلمية الصرفة . ونرى ان تعمل معاهد الاعلام العربية ، في تلك الاقطار التي ورثت مخلفات التاثر الثقافي الاجنبي من عهد السيطرة الاستعمارية الاجنبية الطويلة ، ما في وسعها لاتمام عملية تعريب الدراسة فيها ، مع التاكيد على اهمية الملم الطالب بلغة اجنبية او اكثر من لغة وتحقيق ذلك عمليا .

الدراسات الاعلامية بين النظرية والتطبيق :

ان الشيء المسلم به هو وجوب ارتباط ما يدرسه الطالب في المعاهد الاعلامية نظريا بالتطبيق والممارسات العملية . واي انفصام بين طرفي هذه المعادلة يعني الخلل في عملية التأهيل الاعلامي . فلم يعد كافيا اليوم مجرد اتقان اللغة واجادة الكتابة والتفنن في تحرير المادة الاعلامية . ان رجل الاعلام ليس كاتبا ضليعا في اللغة وحسب . وان كانت اللغة العدة الرئيسة للتعبير عن آرائه وافكاره او تحريره للنصوص الصحفية او المادة الاعلامية التي يعالجها . وتتطلب الدراسات الاعلامية الحديثة التطبيق العملي لكثير من المعلومات والخبرات النظرية المكتسبة ، وتستدعي ممارسة طلبة الاعلام للعديد من الانشطة الاعلامية ، الامر الذي يقتضي بالتالي توفير مستلزمات مثل هذا التطبيق ، وامكانات الممارسة العملية والتطبيقات للطلبة .

المعاصل والحلول :

تعاني معاهد الاعلام العربية من مشاكل وصعوبات تعترض طريقها ، ومن اوضاع تؤثر على اضطلاعها بمهمتها في « تكوين الاعلامي العربي المؤمن بالاهداف القومية للامة العربية والقادر على الاسهام الايجابي في تحقيق هذه الاهداف ، وفي مقدمتها تنمية المجتمع العربي وتوحيده والتصدي للتحديات التي يواجهها مسلحاً بالقدر الكافي من التأهيل التخصصي والثقافة العامة الى جانب الخبرة العملية »[٢٥] . وبينها ما يتعلق بمناهجها ، الى جانب افتقارها الى العدد الكافي من اعضاء الهيئة التدريسية[٢٦] ، والى الكتب

المنهجية وغير المنهجية والاجهزة والمعدات اللازمة للدراسة فيها • وبين هذه المعاضل ما يتصل بقبول واختيار الطلبة ايضا ، ومن ثم بتدريبهم •

ان خريجي كثير من معاهد الاعلام العربية ، كثيرا ما يواجهون عالما جديدا اذ يتوجهون الى المؤسسات الاعلامية والصحفية للعمل فيها بعد تخرجهم من معاهدهم ، ويخفق البعض في تطبيق ما درسه نظريا ، ويعجز البعض الآخر عن العمل على النحو المطلوب • ولا مناص لمعاهد الاعلام العربية من توفير مستلزمات التطبيق العملي والتدريب لطلبتها فيها • ولا بد لها من تأمين التعاون في مجال التدريب مع المؤسسات الاعلامية والصحفية فالتدريب في المعاهد نفسها ، حتى مع توفير مستلزماته (مختبر تصوير ، مطبعة صغيرة ، استوديو اذاعي •• الخ) لا يكفي ولا يحقق كل شيء • وفي هذا الصدد نجد قلة من معاهد الاعلام العربية وقد وفرت هذه المستلزمات ، او بعضها ، ونجد الاخرى عاجزة عن ذلك • ولعل السبب الرئيس في ذلك يعود ، في تقديرنا الى عدم توفر الامكانات المادية لتأمين هذه المستلزمات ، او لعدم توفر التفهم الكافي لدى الجهات المسؤولة عن هذه المعاهد لاهميتها وضرورة توفير ما تحتاج اليه وتريده •

وفي مجالات التدريب والتعاون بين معاهد الاعلام العربية والمؤسسات الاعلامية الصحفية نجد ان الامر يختلف من قطر الى آخر ومن معهد الى معهد ومن قسم الى ثان • ففي بعضها نلاحظ تعاونا وثيقا يكاد يكون امرا مقررا ورسميا (قسم الاعلام في كلية الآداب بجامعة بغداد)[٣٧] • وفي معاهد اخرى نجد هذا التعاون في مستوى لا بأس به ، وفي غيرها خاضعا للعلاقات بين مسؤولي الاقسام والمعاهد والمسؤولين عن المؤسسات الصحفية والاعلامية ، معتمدا على العلاقات (الودية) وحدها ، ولا نجد اى تعاون ملموس من هذا القبيل ، عمليا ، في معاهد اخرى •

ان السبيل الى حل المعاضل المتعلقة بالتدريبات العملية ، حلا جذريا ، وليس وقتيا على اساس اعتبارات العلاقات الشخصية ، هو التعاون المبدأي الراسخ بين معاهد الاعلام من جهة ، والمؤسسات الاعلامية ووزارات الاعلام من جهة اخرى ، على اساس سياسة مركزية ملزمة لكل الاطراف ، كما هو جار في القطر العراقي على نحو يدعو الى الارتياح . فاذا كان يتعين على هذه المعاهد ان تظل مرتبطة بالجامعات اكاديميا فان صلتها ، في الوقت نفسه ، بالمؤسسات والاجهزة الاعلامية ، ينبغي ان تكون قائمة ووثيقة ، فلها في الاساس ، تعد الكادر المؤهل ، وعليها يمكن ان تعول ، ومنها تستطيع ان تستفيد . مع العمل على توفير متطلبات وصيغ التدريب داخل المعاهد نفسها ، او بمبادراتها على النحو التالي :

- تدريبات داخلية تعتمد على مختبر التصوير والاستديو الاذاعي والمطبعة .
- تدريبات في التحرير تعتمد على المطبوعات التي تصدر عن المعاهد .
- تدريبات في البحث تعتمد على التقارير الفصلية وبحوث التخرج الالزامية .
- زيارات استطلاعية للمؤسسات الصحفية .
- حلقات دراسية وندوات ومحاضرات عامة خارج نطاق المناهج المقررة .
- مشاركات في الندوات والمؤتمرات الاعلامية .
- سفرات علمية تدريبية الى الدول الاخرى ، فضلا عن السفرات العلمية داخل القطر (٢٨) .

ان انماط ومناهج التأهيل في المعاهد الاعلامية العربية تأثرت بأنماط ومناهج الدراسة في المعاهد الاعلامية الاجنبية بشكل او بآخر ، فالذين خططوا لهذه الدراسات ووضعوا مناهجهاهم ممن درسوا في معاهد الصحافة والاعلام خارج بلدانهم ، او اطلعوا على مناهج وانظمة الدراسات الصحفية والاعلامية في الخارج . كما نجد تأثرا واضح المعالم على الصعيد الاقليمي بين

مناهج وانظمة الدراسات الاعلامية العربية التي اخذ بعضها من البعض الآخر ، بنسب متفاوتة . ان التأثر بتجارب الدول المتقدمة في مجال الدراسات الاعلامية امر طبيعي . على انه ينبغي الا يكون مجرد محاكاة او اقتباس شكلي . فما هو صالح وعملي في بلد من البلدان ، قد لا ينطوي على فائدة تذكر ، عمليا ، في بلد آخر . وعلى خبراء واساتذة الاعلام والمسؤولين في معاهد الاعلام العربية ان يقدروا ما هو مناسب لهم ، ومفيد وضروري ، لعملية التأهيل الاعلامي في بلدهم تبعا لظروفه واحتياجاته وامكاناته المتوفرة ايضا .

ومع ايماننا بضرورة توحيد مناهج المعاهد الاعلامية العربية ، فاننا لا نستحسن التقليد الحرفي الشكلي القائم على مجرد المحاكاة . نذكر على سبيل المثال ان كثيرا من معاهد الاعلام العربية استحدثت فيها فروع (العلاقات العامة) او (الاعلان) لمجرد تقليد او مجاراة قسم آخر اقدم منها ، دونما دراسة لضرورة او جدوى مثل هذه الفروع . ويمكن ان نشير ايضا الى الاخذ بتدريس بعض المواد ، وتثبيتها في المناهج ، وفق المنطلق نفسه ، وحتى دون التفكير في وجود من هو أهل ، او يمكن له ان يدرس هذه المواد .

ونرى من الضروري الاستقرار على منهج عربي موحد للدراسات الاعلامية ، بالصيغة والروح التي خرجت بها توصيات لجنة المنهاج الموحد لمعاهد الاعلام العربية التي انعقدت في بغداد (١٥ ـ ٢٠ تشرين ثاني ١٩٧٧) . ولا بأس أن تأخذ معاهد الاعلام المتعددة في القطر العربي الواحد بمبدأ المعهد المتخصص (كالمملكة العربية السعودية ، وجمهورية مصر العربية) ، على ان تتسم طبيعة ومحتوى المناهج ، ومفرداتها بالمرونة ، وبامكانية مجاراة ما يستجد في عالم الدراسات الاعلامية المتطورة ، وبالتوافق مع حاجات ومتطلبات المرحلة التي يمر بها القطر او الوطن العربي .

ومن المهم قبل كل شيء ان تكون لمعاهد الاعلام العربية اهدافها التي تسترشد بها في وضع مناهجها وعملية التأهيل الاعلامي التي تضطلع بها ، وان تضع لنفسها خطط عمل تعمل في ضوئها . وعليها ان تضع بوحي من هذه

الاهداف مفردات مناهجها وموادها التدريسية . ان الاهم من تسميات المواد الدراسية ، هو محتوى هذه المواد . واذا رسمت للمعاهد الاهداف المطلوبة فعي مقدورها ، وعليها ، ان تعتمد عليها في عملها ونشاطها العلمي والاعلامي . ولقد شرعت الجامعات العراقية ، بكل كلياتها واقسامها العلمية ، بوضع مناهجها الجديدة ومفردات هذه المناهج مسترشدة بالاهداف الجامعية والقومية التي تم اقرارها من قبل الجهات المركزية المسؤولة عن سياسات ومناهج التعليم في القطر العراقي ، واصبحت بمثابة دستور لها .

ماذا بعد التخرج :

ان التأهيل الاعلامي عملية ينبغي ان تكون متواصلة ومستمرة يوميا . وينبغي الا يتوقف الجهد في حدود ما اكتسب من معرفة وخبرة ، او شهادة تأهيلية من دراسة في معهد او عمل في مؤسسة اعلامية . ذلك ان التطور السريع للاعلام بنظرياته وعلومه وفنونه ، وبعدته وعدده ، تطور لا يمكن الاكتفاء معه بما اكتسب وما انجز . فضرورات طبيعة العمل الصحفي والاعلامي تقتضي الوقوف على كل جديد يتصل بهذا العمل ومتابعة كل تطور يحدث في الظروف والوسائل الخاصة به . وليست لهذا العمل نهاية ، وبالتالي ، ليس هنالك اكتفاء يمكن القبول به وكل تفكير من هذا النوع ، معناه الجمود والتخلف . ولعل التخرج في معهد للصحافة والاعلام هو البداية الحقيقية للعمل الصحفي والاعلامي ، يظل المضي في التأهيل ضرورة ملحة بعدها تقع مسؤوليتها على اجهزة الاعلام ، حيث يعمل الكادر الاعلامي وعلى الكادر نفسه وتبرز هنا مهمات في مقدمتها :

- استخدام القدرات المكتسبة على نحو مثمر .
- اكتساب مهارات وقدرات جديدة[٢٩] .
- تطوير ما اكتسب ويكتسب على نحو ينسجم مع المهمات المرحلية والمقبلة وظروف العمل واساليبه المتجددة باستمرار .

ومثل هذا التأهيل ، ونرى ان نسميه بالذاتي لاتصاله بالجهاز الاعلامي من جهة ، وبذات الكادر الاعلامي من جهة اخرى ، يعتبر استمرارا للتأهيل الاكاديمي او غير الاكاديمي المكتسب . وهو موضوع نرى ان نعرض له بشيء من التفصيل .

ان ما نعنيه بالتأهيل الذاتي في الصحافة والاذاعة والتلفزيون . هو ما يكتسب من خبرة ، او يضاف الى المكتسب منها . وما يجري من تطوير لها اثناء العمل . او في سير ممارسة المهنة في المؤسسة الاعلامية . في عملية التأهيل الذاتي هذه يشارك طرفان : المؤسسة والكادر العامل فيها .

ان المؤسسة الاعلامية (الصحيفة ـ الاذاعة ـ التليفزيون ووكالة الانباء ايضا) تعمل وتتحرك وفق خطة عمل او سياسة معينة . مع الاستعانة بقاعدة تقنية وبأسلوب توجه متميز في الاغلب وبمجهود كادر يتألف عادة من :

١ ـ عناصر عاملة اكتسبت الخبرة المهنية والتخصص بالممارسة .

٢ ـ عناصر عاملة جديدة حديثة العهد بالعمل لا تملك تأهيلا مسبقا .

٣ ـ عناصر عاملة جديدة حديثة العهد بالعمل تملك تأهيلا نظريا ، وقسطا من التدريب العملي ، احيانا .

ان مهنة الاتصال ، تأتي في مقدمة المهن التي باتت تخضع للتطور السريع والتجديد المتصل الذي يتعذر تحديد آفاق ابعاده المستقبلية . انها فن تتجدد أسسه العلمية والتقنية ، وصيغ نشاطه باستمرارية وسرعة فريدة بين مجالات نشاط الانسان الاخرى .

ولقد تغيرت اساليب العمل وتعقدت متطلباته ، وتوسعت وتطورت قنواته وصيغ توجهه ، كما شمل التغير مفهوم الوقت والزمن في مجال ممارسته .

كانت الملكة فكتوريا في فراش المرض الذي الم بها وقرب نهايتها . وكان جون فارد كوك بين المراسلين الصحفيين الذين انتظروا نهاية الملكة المحتضرة . وكان يستطي جوادا سريع العدو ، على بعد نصف ميل من القصر يراقب احدى

نوافذه . ولما ابصر اشاره ضوئية من النافذة ، لكز جواده وانطلق به الى اول مكتب للاتصال بصحيفته ، واحراز سبق صحفي عال برشوة خادم في قصر الملكة[٣٠] . وعندما مات نابليون في جزيرة سانت هيلانه التي نفي اليها فان خبر وفاته لم يصل الى فرنسا ولم ينشر في صحفها ولم تعرف به اوروبا الا بعد بضعة اشهر[٣١] ، وفي عهد استعمار امريكا وانشاء وتطور الصحافة فيها ، كانت انكلترة المصدر الاعظم للاخبار . فقد كان المستوطنون في « العالم الجديد » اكثر اهتماما بالاخبار الواردة عبر المحيط . وكان قباطنة السفن وسواهم من الذين كانوا يصلون على ظهر السفن حملة الاخبار الجديدة . وكان بعض الصحفيين ، سعيا منهم لاحراز سبق صحفي ، ينطلقون في قوارب صغيرة سريعة باتجاه السفن القادمة ويتصلون بمن عليها ، وهي لما تزل في عرض البحر ، للحصول على الاخبار منهم والعودة بها سريعا الى الشاطىء والتوجه بعد ذلك الى مكاتب صحفهم او ايصال التقارير الاخبارية اليها[٣٢] هكذا كانت الصحافة تعمل وتسعى لتحقيق السبق الصحفي في تغطية الاحداث والانفراد بنشر الاخبار . ولقد تغير مفهوم السبق الصحفي بسرعة . وبات الاعلام الاخباري يتحقق اليوم في دقائق . فلقد ذاع في كل ارجاء العالم ، على سبيل المثال ، نبأ تحليق اول انسان في الفضاء الخارجي (يوري غاغارين عام ١٩٦١) فور الاعلان عنه رسميا من اذاعة موسكو . كما ان الملايين من الناس في العالم كانوا يتابعون اولا باول ، صوتيا وصوريا ، عملية هبوط اول انسان على سطح القمر (نيل ارمسترونغ عام ٦٨) . لقد قرب تكنيك الاتصال الاذاعي والتليفزيوني ، واساليب استخدامه ، المسافات ، وربطت الاقمار الاصطناعية القارات . وبات في مقدور المرء ان يشاهد حدثا يجري على بعد مئات والوف الكيلومترات عنه في لحظة وقوعه . وليس ذلك فحسب بل تيسر له ان يشاهد الحدث مكررا ، وبعد وقوعه ومتى ما ارتؤى ذلك ، بفضل اساليب النقل والتسجيل الصوتي والصوري المتطورة .

ان الجمع الآلي ، على سبيل المثال ايضا ، والذي اعتبر حدثا كبيرا وجديدا في عالم الطباعة ، وظل كذلك نحو قرن من الزمن اخذ يخلي المكان لاساليب وطرائق جديدة متطورة في الجمع ، منها الجمع التصويري والالكتروني «ومحررو الاخبار في الوكالات العالمية المتقدمة للانباء ، لم يعودوا يستخدمون اقلامهم ، ولا الورق في عملهم ، فقد بات في مقدورهم ان ينجزوا كل شيء : ان يتلقوا ويقرأوا ويصححوا ويحرروا ، ومن ثم يبثوا الاخبار والتقارير ، بالضرب على مفاتيح الماكنة الالكترونية الموجودة على مكتبهم ومتابعة النصوص الاخبارية المعالجة على شاشتها • مع الرجوع الى الارشيف الالكتروني عند الحاجة[٣٣] .

وثمة صحف يتم اعداد طبعات لها في مناطق نائية ، او توزع نسخها ، عن طريق الراديو والبث التليفزيوني وفي وقت واحد[٣٤] .

انه عصر ثورة الاتصال المرتبطة بثورة الالكترون ، عصر تطور سريع لا بد من مجاراته والتجاوب مع ايقاع حركته الديناميكية المنطلقة .

كل ذلك يعني ان التأهيل ، في مجالات الاتصال والعمل الاعلامي ، بدوره ، وكنتيجة لاستمرارية تجدد وتطور فنون وعلوم الاتصال ، عملية مستمرة ، او ينبغي ان يكون كذلك .

ان العمل في الصحافة والاذاعة والتليفزيون ، تعليم متصل مستمر لا يعرف التوقف ، والتأهيل الاعلامي في هذه الحقول لا ينتهي بالحصول على شهادة اكاديمية ، او وثيقة تخرج من دورة تدريبية ، او باكتساب خبرة ما في وقت معين يحكم الممارسة العملية .

ان ما يقال عن تأهيل الكوادر الصحفية وتدريبها ، ينطبق على تأهيل وتدريب العاملين في مجالات الاتصال كلها ، فهؤلاء يحتاجون الى مزيد من

التعلم ، دائما ، والى تدريب مستمر وتطوير دائب لخبراتهم ومهاراتهم المكتسبة . فالفنيون الذين يمارسون العمل الفني في محطات الاذاعة ، او الذين يديرون الاستديوهات ويعدون وينتجون البرامج الاذاعية والتليفزيونية ويتولون تشغيل اجهزتهم ، شأنهم شأن العاملين في مكاتب الاخبار والتحرير ، او الذين يعملون في عمل صحفي ، ينبغي ان يطوروا قدراتهم على نحو ينسجم مع ما يستجد في حقول عملهم وفي فنون وعلوم الاتصال عموما ، بالمتابعة والتدريب المتخصص المنظم . وثمة صيغ مطبقة او يمكن ان تطبق بهذا الصدد ، ومنها :

- التدريب اثناء ممارسة العمل ، ويتحقق باكتساب الخبرة العملية والمهارة الفنية من العاملين المجربين ، والوصول الى مستواهم يوما ما .

- التلمذة التدريبية ، ويؤخذ بها في بعض الدول ، وتمارس بالجمع بين العمل المهني والتأهيل الاكاديمي ، حيث توفر الصحيفة او المؤسسة الاعلامية ، لاحد كوادرها من الشباب فرصة الدراسة في معهد او كلية مع الابقاء على علاقته العملية بمؤسسته ، في صورة عمل معين يعهد اليه[٣٥] .

- حلقة البحث التدريبية ، وتنظم لمناقشة ودراسة الشؤون المتصلة بالعمل في مؤسسات الاتصال . فمعهد الصحافة في جامعة كولومبيا بنيويورك ، مثلا ، ينظم حلقة بحث وتدريب للكتاب المتخصصين في العلوم ، او لمحرري الشؤون المدنية ، او لمحرري الاخبار ، وغيرهم من المحررين في اختصاص معين ، حيث يناقشون مشكلاتهم في مدى بضعة اسابيع ، ويشارك في النقاش مسؤولون عن المهن المذكورة ، ايضا[٣٦] ومنها الحلقات الدراسية التي اعدها المركز الدولي للدراسات العليا في الصحافة

بكويتو في الاكوادور ، والدورات والحلقات الدراسية للمعهد الدولي للصحافة والاعلام في ستراسبورغ ، كما يمكن لنا ان نذكر الحلقات الدراسية التي نظمها المركز العربي للدراسات الاعلامية في القاهرة وتلك التي شاركت في عقدها الوحدة الاقليمية الاعلامية لليونسكو بالقاهرة ، ومعهد التدريب الاذاعي والتليفزيوني في بغداد .

- دورات تدريبية او تأهيلية ، وتنظم لتطوير كفاءة وخبرة العاملين في اجهزة الاعلام . ونذكر منها دورات معهد التدريب الاذاعي والتليفزيوني في بغداد ، واتحاد الصحفيين العرب ونقابة الصحافيين العراقيين ، ووكالة الانباء العراقية .

- التعاون الاقليمي في التدريب . ويتم بتنظيم حلقات دراسية ودورات في مركز تدريبي يعمل اقليميا او دوليا . ونذكر على سبيل المثال دورة المعهد العربي للثقافة العمالية ، التي عقدت مؤخرا[٣٧] .

- عقد لقاءات مع خبراء الاتصال ، ويتحقق ذلك بترتيب معهد من معاهد الاتصال او الصحافة لقاءات تأهيلية او توجيهية ، بارسال الخبراء الى قطر ما للالتقاء بالعاملين في الصحف ، مثلا ، وتقديم التوصيات اليهم والتوجيهات في ضوء دراسة ومناقشة مشكلاتهم ومشكلات مؤسستهم التي يعملون فيها .

- الاستعانة في العمل ببعض المتخصصين من غير العاملين في المؤسسة او الاعلاميين[٣٨] .

- ايفاد الكوادر العاملة في مؤسسة ما ، لزيارة مؤسسة اكبر ، او مركزية للاطلاع على سير وتنظيم العمل فيها ، او للاستزادة من التدريب فيها . ويطبق ذلك في الاتحاد السوفيتي على نطاق واسع ، وتتراوح مدة الايفاد بين بضعة ايام او اسابيع وبضعة اشهر .

بكويتو في الاكوادور ، والدورات والحلقات الدراسية للمعهد الدولي للصحافة والاعلام في ستراسبورغ ، كما يمكن لنا ان نذكر الحلقات الدراسية التي نظمها المركز العربي للدراسات الاعلامية في القاهرة وتلك التي شاركت في عقدها الوحدة الاقليمية الاعلامية لليونسكو بالقاهرة ، ومعهد التدريب الاذاعي والتليفزيوني في بغداد .

- دورات تدريبية او تأهيلية ، وتنظم لتطوير كفاءة وخبرة العاملين في اجهزة الاعلام . ونذكر منها دورات معهد التدريب الاذاعي والتليفزيوني في بغداد ، واتحاد الصحفيين العرب ونقابة الصحافيين العراقيين ، ووكالة الانباء العراقية .

- التعاون الاقليمي في التدريب . ويتم بتنظيم حلقات دراسية ودورات في مركز تدريبي يعمل اقليميا او دوليا . ونذكر على سبيل المثال دورة المعهد العربي للثقافة العمالية ، التي عقدت مؤخرا[٣٧] .

- عقد لقاءات مع خبراء الاتصال ، ويتحقق ذلك بترتيب معهد من معاهد الاتصال او الصحافة لقاءات تأهيلية او توجيهية ، بارسال الخبراء الى قطر ما للالتقاء بالعاملين في الصحف ، مثلا ، وتقديم التوصيات اليهم والتوجيهات في ضوء دراسة ومناقشة مشكلاتهم ومشكلات مؤسستهم التي يعملون فيها .

- الاستعانة في العمل ببعض المتخصصين من غير العاملين في المؤسسة او الاعلاميين[٣٨] .

- ايفاد الكوادر العاملة في مؤسسة ما ، لزيارة مؤسسة اكبر ، او مركزية للاطلاع على سير وتنظيم العمل فيها ، او للاستزادة من التدريب فيها . ويطبق ذلك في الاتحاد السوفيتي على نطاق واسع ، وتتراوح مدة الايفاد بين بضعة ايام او اسابيع وبضعة اشهر .

- ايفاد الكوادر لزيارة المؤسسات المتقدمة الشبيهة بها وذات الصلة بمؤسستهم ، في الدول الاخرى للاطلاع والتدريب .

ونرى ، الى جانب كل ذلك ، ان التأهيل الذاتي ، في المؤسسات الاعلامية ، باغناء الخبرات وتطوير القدرات ، يمكن ان يتحقق على نحو آخر من خلال العمل اليومي ، وباتصال وثيق به . والتنظيم الجيد للعمل في المؤسسة ، والتوجيه المخطط له ولمنفذيه كفيل بتحقيقه وانجاحه . وتضطلع بدور هام ، في هذا الصدد الخطط البعيدة المدى ، والقصيرة ، والخطط الشهرية والاسبوعية للعمل (في الصحف) والبرامج (في الاذاعة والتليفزيون) والاجتماعات اليومية ، او الاسبوعية للاقسام ، والاجتماعات الشهرية للمديريات والاجتماعات العامة للمؤسسة ، وتنظيم ندوات او محاضرات مهنية او فنية او سياسية يشترك فيها المسؤولون او ذوو الاختصاص من الاساتذة والكتاب وخبراء الاعلام ، حيث ترسم وتناقش الخطط ، وتراجع المعطيات ، ويلقى الضوء على النتائج والمحصلات الايجابية والسلبية على حد سواء ، ويحاسب العاملون على ما تعهدوا به او كلفوا به وما حققوه او قدموه من عطاء . ويظل الهدف الاستفادة القصوى والصحيحة من الامكانيات التقنية الموجودة وبأقصى وافضل مجهود يبذله الكادر العامل ، وصولا الى الهدف المرسوم ، مع العناية بأمر تخصص الكادر ، او تمكينه من التخصص الدقيق في حقل عمله وتطوير هذا التخصص ، وهو امر يتطلب تظافر جهود المؤسسة والمسعى الذاتي ، وجعله في موضع الاهتمام اليومي الدائب .

الهوامش والمراجـــع :

(١) كانت الصحافة العربية ، هي الاخرى ، صحافة افراد من الادبـــاء او الشعراء في مرحلة مبكرة من تاريخها ، ولمدى غير قصير من الزمن .

(٢) د. محمود فهمي . الفن الصحفي في العالم . القاهرة ١٩٦٤ ، ص٢١ .

(٣) المصدر السابق ، ص٢٢ ــ ٢٦ ، انظر ايضا : د. سنان سعيد : « في التأهيل الصحفي » / التخصص في الصحافة / ملحق « الجمهورية » ، ١٤ حزيران ١٩٧٥ .

(٤) د. خليل صابات . الصحافة ، رسالة واستعداد وعلم وفن . القاهـرة ١٩٦٧ ، ط٢ ، ص٤٢ .

(٥) اوصى بوليتزر بثروة كبيرة تركها لانشاء مدرسة للصحافة بعد وفاته ، ولمنح جوائز لاحسن الكتابات الصحفية ، وهي الجوائز المعروفة التـــي تحمل اسمه حتى الان .

(٦) د. خليل صابات . المصدر السابق . ص٤٨ .

(٧) روستا ROSTA : وكالة انباء روسيا ، وهي بمثابة السلف لوكالة انباء الاتحاد السوفيتي « تاس » .

(٨) للاستزادة من المعلومات والتفاصيل ، انظر :
Mass Communication Teaching and Studies at Universities. The UNESCO press. Paris 1975.

(٩) بدأت دراسة الصحافة في الجامعة الامبراطورية «جامعة طوكيو» بدروس نظرية في الصحافة نظمت عام ١٩٢٩ .

(١٠) انظر : دليل كلية الاعلام . مطبعة جامعة القاهرة . ١٩٧٦ ، ص ٥ . ايضا : التدريس الاعلامي في الدول العربية ، تقرير اعده د. احمد حسين الصاوي . جامعة الرياض . ص١٢٧ ، ١٢٧ .

(١١) ادمج مع معهد العلوم السياسية ، مؤخرا ، فاصبحا معهدا واحـــدا يسمى « معهد العلوم السياسية والاعلامية » .

(١٢) على سبيل المثال : دورات معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني التابـــع للمؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون في بغداد .

(١٣) اول حلقة لدراسة طرق التدريب على استخدام وسائل الاعلام نظمت من قبل اليونسكو واقيمت في القاهرة عام ١٩٦٦ ، كما نظمت في بغداد « معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني » حلقات دراسية في الســنـــوات الاخيرة .

(١٤) انظر : Journalisme Strasbourg. Enseignement Recherche Ecole Superieure De Journalisme De Lille. Lille. 1974. انظر ايضا

(١٥) تدرس مادة التاريخ في كل سنوات الدراسة الخمس في كليات الصحافة في الاتحاد السوفيتي . كما ان تاريخ الصحافة يعطي حجما زمنيا واسعا هو الاخر . ونستثنى هنا مناهج معاهد الصحافة في المانيا الديمقراطية . فمادة التاريخ تدرس ساعتين في الاسبوع خلال سنة دراسية واحدة في كلية « قسم » الصحافة بجامعة لايبزك « انظر :
Studienplan fur die Grundstudienrichtung Jurnalistik. Ausbildung an der karl-Marx-Universitat Leipzig. Berlin. 1974).

(١٦) انظر كتاب اليونسكو
(Mass Communication. Teaching Studies at Universities).
القسم المخصص لفرنسا

(١٧) المصدر السابق ، القسم المخصص لالمانيا الغربية .

(١٨) تختلف معاهد الاعلام العربية ، باستثناء قلة منها : عن هذا الاتجاه .

(١٩) كلية الاعلام في جامعة القاهرة .

(٢٠) كلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية .

(٢١) قسم الدراسات الاعلامية بجامعة قار يونس في بنغازي « الجماهيريـة العربية الليبية » .

(٢٢) انظر : معهد الصحافة وعلوم الاخبار . دليل الطالب . الجامعـــة التونسية . ١٩٧٧/١٩٧٨ . ص٢٢ . ايضا : تقرير الدكتور احمـــد حسين الصاوي عن التدريس الاعلامي في الدول العربية .

(٢٣) القسم الخاص بفرنسا . Mass Communication

(٢٤) يتجه قسم الاعلام في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة الى التركيز على التخصص في الصحافة . ويلاحظ الاتجاه نفسه في جامعة اسيوط .

(٢٥) التقرير الختامي والتوصيات . اجتماع لجنة المنهاج الموحد لمعاهد الاعلام العربية . بغداد ١٥ـ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧ . قسم الاعلام . كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ص٢ .

(٢٦) انشيء قسم الصحافة والاعلام في جامعة الازهر عام ٧٥ / ٧٦ دون ان يتوفر فيه مدرس متخصص متفرغ . وقد عين فيه مدرس بعد عام . « انظر تقرير الدكتور أحمد حسين الصاوي عن التدريس الاعلامي . ص ١٥٠ » .

وفي كلية الاعلام والتوثيق اللبنانية ٣ أساتذة متفرغين ، وهم متخصصون في العلوم الانسانية والاجتماعية . ويبلغ عدد المحاضرين والمنتدبين من خارج الجامعة ٢٢ ثمانية منهم متخصصون في المواد الاعلامية « المصدر السابق ، ص ١٠٣ » . وفي قسم الدراسات الاعلامية بجامعة قار يونس في بنغازي استاذان محاضران متفرغان فقط وهما من جمهورية مصر العربية .

(٢٧) يتدرب طلبة قسم الاعلام في كلية الآداب بجامعة بغداد يوما واحدا في الاسبوع في احدى المؤسسات الاعلامية ، مدى السنة الدراسية ويتدربون شهرا كاملا في العطلة الصيفية ، وبينهم من فتحت المؤسسات الاعلامية ابوابها امامهم حيث يعملون فيها من الان كمنتدبين او محررين ، في هذه الصفحة او تلك او في بعض اقسام المؤسسة بالاضافة الى التدريب العملي داخل القسم .

(٢٨) ثبتت في المنهاج الجديد لقسم الاعلام بجامعة بغداد السفرات العلمية داخل وخارج القطر . وقد قام طلبته في سنة سابقة بزيارة الى لبنان . وفي السنة الماضية الى الكويت ومن المقرر ان يقوموا بزيارة مماثلة الى احد الاقطار العربية هذا العام . وتجدر الاشارة الى مبادرات قسم الاعلام في كلية الآداب بجامعة الرياض في هذا المجال حيث اخذ ينظم لطلبته دورات تدريبية في الكلترة « لتقوية اللغة » .

(٢٩) وهو ما يعنيه ويلبور شرام « بالتدريب اثناء العمل » . انظر ويلبور شرام . أجهزة الاعلام والتنمية الوطنية . دور الاعلام في البلدان النامية ترجمة محمد فتحي . القاهرة ١٩٧٠ ، ص ٢٨٤ .

(٣٠) فن الصحافة ، تحرير ادموند كوبلنتر ، ترجمة انيس صايغ ، بيروت ، ١٩٥٨ ، ص١٧٤ .

(٣١) د. خليل صابات . الخبر ومصادره . محاضرات . ص ٢٢ .

(٣٢) توماس بيري . الصحافة اليوم . ترجمة مروان الجابري . بيروت ١٩٦٤ ، ص ٢٠ .

(٣٣) اخذ بتطبيق هذه الطريقة التي تعتبر ثورة جديدة في عالم الصحافة والاتصال في عدد من كبريات الصحف ووكالات الانباء في الولايات المتحدة . على انها ، في ظروف الانظمة الراسمالية ، تؤدي الى بطالة عدد غير قليل من عمال الصحافة . وبالتالي فانها تواجه المقاومة من قبل منظماتهم النقابية . وفي فرنسا تتبنا وكالة الصحافة الفرنسية « فرانس برس » لاستخدامها .

(٣٤) طبعات بعض الصحف الامريكية في القارة الاوروبية . طبعات صحيفة (اساهي) اليابانية . و (برافدا) و (ازفستيا) السوفيتين و « نويس دوتشلاند » الالمانية الديمقراطية .. الخ .

(٣٥) ويلبور شرام . المصدر السابق . ص٢٨٥ .

(٣٦) المصدر السابق .

(٣٧) نظم المعهد في نيسان عام ١٩٧٧ دورة تاهيلية خاصة بالصحفيين العماليين في الاقطار العربية ، عقدت في بغداد .

(٣٨) ويتم ذلك بالاستفادة منهم كمستشارين او خبراء مساعدين ، او هيئات استشارية . ويؤخذ بذلك في دور النشر وبعض المؤسسات الاعلامية في الدول الاشتراكية .